

أماكن سماع الدعاء في مصر القديمة

د. سهى محمود أحمد*

يتناول ذلك البحث بالدراسة والتحليل أماكن سماع الدعاء في مصر القديمة ، حيث اعتقد المصري القديم أن هناك أماكن ذات قدسية معينة يسمع ويلبى فيها الدعاء ، وعادة ما يصاحب هذه الأدعية في تلك الأماكن نذورا ظنا منه إن لها دورا في إجابة دعاؤه .

إن هذه الظاهرة هي نوع من أنواع التقوى الشخصية وهي ظاهرة ولدت في عصر الدولة الحديثة وبالتحديد في العصر الذي تلا عصر العمارنة ؛ والسبب في ظهور تلك الظاهرة هو نتيجة عدم رضاء الأفراد العاديين في مواجهة العبادة الرسمية وإلى حاجاتهم للتفاعل المباشر مع الإله للتخفيف من مشاكل الحياة اليومية .

ولذلك فضل المصري بصفة عامة الأماكن القديمة والتي تحظى بهيبة تاريخية ، أو هالة أسطورية في نظره ، والتي يمكن أن تصبح هدفا لمزاره مثل مدينة منف حيث أصبحت الأهرامات الملكية "لزوسر" ، و"تيتي" مكانا مقدسا، بل وأصبح هؤلاء الملوك شفعاء لدى الآلهة الكبرى^١ .

وقد ترك الزائرون في هذه الأماكن نذورا لتؤكد زيارتهم و تتضمن أشكال حيوانية لتمثيلات الآلهة ، تماثيل برونزية ، أدوات العبادة المستخدمة في طقوس المعبد مثل الأواني والأحواض، تماثيل للأطفال، وقد ظهرت هذه العادة منذ بداية العصر العتيق إلى العصر الروماني، ولعل السبب في إهداء تلك القرابين هو التأكيد على دعائهم^٢ .

١- أنواع الأدعية

وتتلخص هذه الأدعية والطلبات عن تطلعاتهم مثل العيش برفاهية وفي صحة جيدة ، أو طلب الشفاء من الأمراض كما في بعض لوحات الأذن^٣ . فعلى سبيل المثال فحينما يوجه إنسان طلبا محددًا للإله كالترضع لأمون رع :

"سامع تضرعات من في السجن الشفيق القلب عندما يناديه إنسان"^٤

* مدرس الآثار المصريه - بقسم الارشاد السياحي - المعهد العالي للدراسات النوعيه
١ فرانسواز دونان، زفي كوش : الآلهة والناس في مصر - ترجمة فريد بوري - القاهرة - ١٩٩٦ ص ١٢٤-١٢٥

^٢ Grealpine pinch , Votive Offerings To Hathour, Oxford, Griffith Insitut, Ashmoul Musum, 1993 pp.354-355

^٣ يارسلوف تشرنى : الديانة المصرية القديمة - ترجمة أحمد قدرى - القاهرة ١٩٩٦ ص ٩٦

^٤ سليم حسن : الأدب المصري القديم - أو أدب الفراعنة - الجزء الأول - أخبار اليوم - القاهرة - ١٩٩٠ ص ٦٠

ومنهم من يبتهل مباشرة إلى الإله فإنه يمكن أن يطلب حب فاتنته وتتدخل المعبودة
حتحور في ذلك: "لقد تضرعت لها وسمعت صلاتي، فأرسلت لي حبيبتي"^٥
وهذه بعض من المطالب الدنيوية للبشر .

إما في العالم الآخر: فهناك نداء موجه "لرع حور أختي" :
"إنك تسمع شكاوى من هم في أكفانهم فتطرح عنهم الأمهم وتبعد عنهم الشرور"
وأياً:

"رع حور أختي فهو الجليل المحبوب الرحيم الإله الذي يستمع إلى أولئك الذين يقيمون
الصلاة، والذي يلبي النداء، والذي يستمع إلى الكلمات المتواضعة، أولئك الذين يدعون
والذي يلبي نداء هؤلاء الذين يذكرون اسمه^٦. وفيما يلي ذكر للآلهة السامعة للدعاء.
٢- الآلهة السامعة للدعاء:

§ بتاح

هو من أهم آلهة منف، والذي حاز على شهرة كبيرة، ووقدسه جميع المصريين،
ومثل على شكل إنسان برأس عارية ولا يحمل أي إشارة خاصة به واضعاً يده فوق
صدره ممسكاً بصولجان^٧ ويعني اسم بتاح "الخالق"^٨، ويعد المعبود بتاح من أكثر الآلهة
التي وصفت بأنها السامعة للدعاء أو الصلوات أو الالتماسات، حيث نجد العديد من
اللوحات المكرسة للمعبود بتاح في منف ودير المدينة ووصف بأنه :

ptH sDm nHwt

بتاح الذي يسمع التوسلات^٩ أنظر شكل (١)

§ أمون

هو إله طيبة وفسر اسمه "بالخفي أو الغامض" ونجد أن مهمة أمون مهمة سياسة
على مر العصور، فقد اعتبر الإله الأساسي للعالم بأسره واحتل مكانه كإله ملك في
مجمع الآلهة المصرية، ولم يقتصر دوره على ذلك فقط بل أصبح لأمون شعبية
حقيقية، فالموظفين يدعونه

^٥ فرانسواز دونان، زفي كوش: المرجع السابق ص ١٥٤

^٦ يارسلاوف تشرنى: المرجع السابق ص ١٠٨، ٩٦، xv BD

^٧ أدولف إرمان : ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة - ترجمة عبد

المنعم أبو بكر - محمد انور شكري - القاهرة - ١٩٩٥ ص: ٤٧

^٨ Raymond o.Faulkner, A Concise Dictionary of middle Egyptian , Oxford, 1987 p.96

^٩ W.F Pertie, Memphis I, BSAE 15, London, 1909, p.7-8

لسماع دعائهم وتعزيزهم والمظلومين يتقون فيه لأنه وزير الفقراء كما ورد في أحد البرديات^{١١}، وتدلنا العديد من النعوت على إنه الإله السامع للدعاء:

Imn n msDr

أمون الخاص بسماع الأذن^{١١}

sDm

Hry ib msDr

الذي يقيم في مكان سماع الأذن^{١٢}،

sDm

Hry ib msDr sDm nt pr Imn

الذي يقيم في سماع الأذن بمنزل أمون^{١٣}



Hr حورس

زاد المصري على ما تقدم صوراً أخرى للشمس فتخليها علي هيئة الصقر أو كإله له رأس الصقر هو " حوريس " اعتقد المصريون أول الأمر أن حورس هو حاكم السماء له عينان متوهجتان إحداهما الشمس والأخرى القمر.^{١٤}



§ حر بحتى @r B@dy

صور هذا الإله بشكل قرص الشمس المجنح، ويترجم اسمه بحورس الخاص بمدينة بحت و يتنوع النطق الصوتي للمعبود بين Hr bHdty , Hr bHdty ويعتبر ذلك الإله من الآلهة السامعة للدعاء في العصر اليوناني الروماني.^{١٥}

§ جحتى DHwty

عبد جحتى في أول الأمر على شكل طائر أبيس في الدلتا، وذلك بعدما وجد لنفسه موطناً جديداً في الأشمونين بمصر الوسطى، واعتقد الناس إن إله القمر، وإنه

^{١١} يارسلوف تشرنى: المرجع السابق ص ٦٠

^{١١} The Epigraphic Survey the temple of Khonsu, Vol.1, OIP 100, Chicago, 1979, 29, 3-4

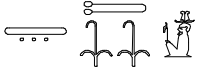
^{١٢} Ibid, p.29

^{١٣} Ibid., p. 29, 6

^{١٤} أدولف أرمان : ديانة مصر الفرعونية - الوحدانية والتعدد، ترجمة محمود طاهر - ١٩٩٦ ص ٣٦

^{١٥} Battiscombe Gunn, Middle Kingdom Stela from Edfu , in :ASAE 29 , 1929 p.9

هو الذى يعيد هذا النجم إلى اكتماله بعد اختفائه أي يعيده فتصبح هو العين الكاملة لحورس ، ويعنى اسمه الرسول.^{١٦}

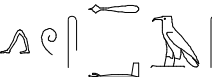
§ تاتنن  *ta Inn*

هو أول مكان في العالم ولقد كرمه المصريون في هيئته معبود و أطلق عليه تاتنن، أو ما يطلق عليه التل الأزلي الذى نشأ منه إله الشمس ويعنى هذا الاسم (*A & Inn*) وتعنى الأرض الظاهرة أو البارزة (حيث أن تاتنن ليس إلا اسم المنفى لإله التل الأزلي ثم اندمج مع بتاح^{١٧}

الإلهات:

حتحور:  *Hwt Hr*

سميت حتحور بهذا الاسم (بيت حورس) وربما هي من أكثر الإلهات شيوعا ،ولها من الخصائص المميزة للأم ، وبصفتها عين رع ،فهى تنزل الدمار بالأعداء ،فضلا عن عبادتها كإلهة للموتى خاصة فى طيبة ولقد صورت على هيئة امرأة لها قرون الشمس^{١٨}.

إيو. إس. عا.  *iw.s aA*

هى آلهة من هليوبوليس ومعناها "هى تأتى وهى تكون عظيمة" مرتدية جعل على رأسها ،وهى ترى كشريكة لأله الشمس أتوم،وهى تلعب دورا فى عملية خلق العالم وكما تتطابق مع حتحور.^{١٩}

إيزيس  *Ast*

هى أشهر الإلهات المصرية نشأت أول الأمر فى الدلتا ،ويبدو أنها ترجع فى أصلها إلى إلهة سماوية ،وورد ذكرها فى قصة أوزيريس ،ومنذ ذلك الوقت فقدت

^{١٦}W.Wessetzy, Zur Problematic des d Prefixes und der Name des Thot in: ZAS 82,1957,p.125

^{١٧} رندل كلارك: الرمز والأسطورة فى مصر القديمة-ترجمة أحمد صليحة -الهيئة المصرية العامة

للكتاب-١٩٨٨ ص٦٦

١٨ -إيريك هورننج : المرجع السابق ص٢٧٨

19 Gorge hart, Dictionary of Egyptian Gods and Goddess ,New Yourk,p,107

طابعها هذا وبقيت محتفظة بصفقتها كزوجة للإله أوزير والأم الرعوم لحوريس. وما أن أنها كان يسمى باسم إله الشمس، فهذا يدل على أن إيزيس في الأصل وفي وقت ما كانت تعتر إلهة للسماء التي تلد الشمس مرة كل يوم. ويمكن أن يفسر اسمها "مسكن" الشمس كما اقترح ذلك" ماير".^{٢٠}

سخت -  sxmt

عبدت سخت في منف والتي مثلت على شكل لبؤة فقد احتفظت بشخصيتها المخيفة، وكانت تعتبر إلهة المعارك الحربية، ومثلت بالصل الملكي الذي يبصق النار على الأعداء وقد ورد ذلك في النصوص المصرية^{٢١}

٣- الأماكن التي يتم فيها سماع الدعاء:

§ (معبد بتاح بمنف)

من نهر عاصمة الإقليم الأول من أقاليم مصر السفلى (إنب حج) الجدار الأبيض وحاليا هي مجموعة من الأطلال الأثرية في مساحة تقدر ١٤٨٢، وهي تبعد حوالي ٣٥ كم جنوب وسط القاهرة على بعد ٣ كم من الضفة الغربية للنيل وهي تتبع حاليا "العياط" مركز البدرشين محافظة الجيزة.^{٢٢}

ومن أهم المعابد بتلك المدينة (معبد بتاح) حيث أنه يذكر أنه يقع إلى جنوب الجدار الخاص ببتاح، ويذكر "كورت زيته" أن هذا الجدار هو إنب حج "الجدار الأبيض" وهو تعبير عن منف بجدرانها البيضاء، وهي أقدم أجزاء منف، ويرى "زيتيه" أن معبد بتاح لم يكن يقع خارج الشكل الدائري للجدار المحصن للمدينة بينما يقع إلى الجنوب منه.^{٢٣} وقد دلت الاكتشافات الحديثة أن معبد بتاح / نطاق معبد بتاح يقع حاليا بالبركة الوسطى عند كوم الخنزير انظر شكل رقم (١)، ومن المحتمل انه كان يبارى معبد

^{٢٠} أدولف إرمان: نفس المرجع السابق ص ٥٩

^{٢١} نفس المرجع السابق: ص ١٠١

^{٢٢} باسم سمير الشرقاوى: تاريخ الحفائر والاكتشافات في الأكوام الأثرية بقرية (ميت رهينة) مدينة منف القديمة) - الأفاق (دراسات في علم المصريات) تكريم أ.د. عبد الحليم نور الدين (١٠-١٢ أبريل) - المجلس الأعلى للآثار - الجزء الأول - ٢٠٠٧ ص ١٨٥

^{٢٣} باسم سمير الشرقاوى: منف مدينة الأرباب في مصر القديمة الجزء الأول - القاهرة - ٢٠٠٧ ص ٧٢-٧٣

أمون - رع بالكرنك^{٢٤}. وقد عثر في الجانب الجنوب الغربي من موقع الأبنية على العديد من اللوحات النذرية للمعبود بتاح بوصفه الإله الذى يسمع الصلوات أو الأدعية،^{٢٥} وذلك مما يرجح أن معبد بتاح مكان ذو قدسية معينة وأنه من الأماكن المفضلة لدى المصري القديم لسماح دعائه حيث أنه مركز عبادة المعبود بتاح. (شكل رقم ٢)

٢- بررعسيس :

هي مدينة "بررعسيس -مرى أمون" أنشأها الملك "رعسيس الثانى" ،وقد أصبحت فى الأسرتين ١٩ ، ٢٠، المقر الملكي ،وتعددت الآراء حول الموقع الحالي لهذه المدينة ويرجح أنها تقع شرق الدلتا والموقع الحالي لها "قنتير"^{٢٦} وقد انتشرت بتلك المدينة العديد من المعابد العظيمة للآلهة أمون ، رع ، بتاح ، "ست" وقد شهدت هذه المدينة عبادة التماثيل الملكية حيث أنها التمثيل المرئي للآلهة وكانت توجد هذه التماثيل العملاقة أو ذات حجم أقل بجوار أبواب الصروح^{٢٧} وقد لعبت هذه التماثيل دورا هاما فى إبراز جانب التقوى الشخصية لدى المصري القديم حيث كرسبت العديد من اللوحات النذرية والتي بها توسلات وأدعية ،وقد عثر فى هذه المدينة على العديد من اللوحات علي سبيل المثال وليس الحصر لوحة المدعو " sty r nHH"^{٢٨} ، شكل رقم (٣)

٣- هوربيط :

هوربيط هي إحدى بلدات الإقليم الحادي عشر من أقاليم مصر السفلى ويرجح أنها كانت تشغل العاصمة الثانية لهذا الإقليم ،والذى يقع شرق فرع دلتا النيل (دمياط) حيث يحده شمالا الإقليم الرابع عشر ومن الجنوب الإقليم العاشر ،ومن الغرب الإقليم التاسع ،ومن الشرق الإقليم ١٣ أما الموقع الحالي فهي تقع فى محافظة الشرقية إلى الشمال الشرقى لمدينة الزقازيق بحوالي ٢٥ كم ،كما تقع إلى الشرق من بحيرة

^{٢٤} باسم سمير الشرقاوى: تاريخ الحفائر والاكتشافات فى الأكوام الأثرية بقرية (ميت رهينة (مدينة منف القديمة) -الألق (دراسات فى علم المصريات) تكريم أ.د. عبد الحليم نور الدين (١٠-١٢ أبريل ٢٠٠٧) - المجلس الأعلى للآثار - الجزء الأول - ٢٠٠٩ ص ١٩٣

^{٢٥} W.Flinders Petrie, op-cit., p.7

^{٢٦} محمد بيومى مهران :المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى -مصر -الجزء الأول -دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٩ ص ٣٨

^{٢٧} فرانسواز دونان ،زفى كوش: المرجع السابق ص ١٢٧

^{٢٨} Ippel and G.Roder, Die Denkmaler des Pelizarus Museums zu Hildesheim (Hildesheim) 1921, p.96 Abb.33

موريس بحوالي كيلو ونصف ،وهى قرية من قرى أبو كبير وتقع على مسافة حوالى (٥) كم إلى الغرب منها.^{٢٩}

ولعل السبب فى ازدهارها فى عصر الرعامسة ربما يرجع إلى موقعها وقربها من العاصمة "تانيس" ،ولذلك يرجح إنها كانت تشغل العاصمة الثانية للإقليم الحادي عشر من أقاليم مصر السفلى وبلغت من الأهمية إلى الحد الذى عمم اسمها على الإقليم ككل .

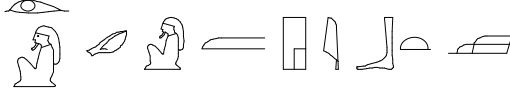
ومما هو جدير بالذكر إن هذا الإقليم وعاصمته اشتهر بنوع معروف من النباتات لها تأثير خاص فى علاج الأمراض المختلفة ولها دور فعال فى الطقوس الدينية التى كانت تباشر فى المعابد.^{٣٠} وقد عثر بتلك المنطقة على لوحات مصور عليها الآلهة مؤهلين لسماع الدعاء مثل رشب (Hild n 1100)، بتاح (Hild n ٣٧٤)، رمسيس الثانى كآله (Hild n ٤٠٣).^{٣١}

ولوح حجرية لرجل يدعى مس يرجع تاريخها إلى عهد الملك رمسيس الثانى (شكل رقم ٤).^{٣٢}

٤- معبد *Hwt ibTt*

من أماكن سماع الدعاء أيضا معبد *Hwt ibTt* ويعنى اسمه "منزل أو قصر الشباك" ويقع فى مدينة *Hsrt* وهى عاصمة الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا وربما يرجع هذا الاسم (*Hwt ibTt*) إلى أسطورة حورس وست ،حيث أخذ حورس الشبكة لاصطياد ست منافسه للقصاء عليه هناك.^{٣٣}

ونستدل على أن هذا المكان من أماكن سماع الدعاء مما ورد على مائدة قرايين من معبد سيتى بإبيدوس حيث يوصف المعبود حجوتى بأنه الإله السامع فى ذلك المكان .



³⁴ *ir sDm m Hwt ibTt*

الإله الذى يرى ويسمع فى "معبد الشباك"

^{٢٩} محمد السيد عبد الحميد :هوربيط أو هريبيط :الموقع والتاريخ الأفق (دراسات فى علم المصريات) تكريم أ.د.عبد الحليم نور الدين (١٠-١٢ أبريل ٢٠٠٧) - المجلس الأعلى للآثار - الجزء الثانى - ٢٠٠٩ ، ص ٦٧٦

^{٣٠} المرجع السابق:ص ٦٧٦

³¹ Labib Habachi , "Khatana-Qantir Importance in : ASAE LII , 19 52 , p.557

³² Ibid,p.557

³³ Gauthier,DG IV,p.48

³⁴ A.Mariett, Abydos, Vol.I, Ville antique,Paris,1869,pl.44



٥- معبد أمون رع - حور آختي "الذي يسمع التوسلات"

كرس هذا المعبد لرمسيس الثاني بالكرنك ، و نجد على البوابة الخارجية للمعبد منظر يمثل الملك وهو يقدم مقدمة الماعت للمعبود أمون وتتبعه المعبودة موت والمنظر في مجمله مهشم فيما عددا تاج ولقب المعبود أمون" الذي يسمع الدعوات أو التضمرات". وفي هذا دلالة على أن هذا المعبد من أماكن سماع الدعاء من عصر الأسرة العشرين حتى الأسرة الثلاثين.³⁵

٦- معبد خونسو :

يقع معبد خونسو في أقصى الجنوب من معبد أمون رع بالكرنك وهو مخصص لعبادة خنسو ، وهذا المعبد ومعبد رع مسيس الثالث داخل معبود أمون رع، وقد بدأ رع مسيس الثالث بناء هذا المعبد ثم شاركه بعد ذلك كل من رمسيس الرابع ، والعاشر، والحادي عشر من ملوك الأسرة ، ثم الملك الكاهن حريحور من ملوك الأسرة ٢٠³⁶ وقد صور على الجدار الجنوبي من صالة المعبد منظر للملك حريحور في طقسة *irt snTr* وأمامه مقصورة بداخلها أمون الجالس على عرشه وخلفه موت وأعلام النص التالي:

Imn Ra nswt nTrw Hry-ib msDr sDm m Imn -pr nTr aA anx m m Aat

"أمون رع ملك الآلهة الذي يقيم في سماع الأذن في منزل أمون الإله العظيم العائش على الماعت."

كما يوجد أمام المعبودة موت شكل صغير *Imn Htp* وخلف المعبودة موت النص التالي :

Imnt nbt tAwy Hry-ib msDr -sDm di.s anx mi Ra

"امونت سيدة الأرضيين، التي تقيم في سماع الأذن ، لعلها تعطي الحياة مثل رع " ³⁷ شكل رقم (٥)

٦- جبانة دير المدينة :

اختير الجانب الشمالي من القرية لإقامة سلسلة من المقاصير المخصصة للشعائر ، ولأن قرية دير المدينة تقع في واد ضيق فإن موقع المقاصير للعبادة كان

³⁵ PM II ,p.203

³⁶ سيد توفيق : أهم آثار الأقصر - القاهرة - ١٩٦٨ ص ١٥٣

³⁷ The Epigraphic Survey the temple of Khonsu, Vol.1, OIP 100, Chicago, 1979, 29, 3-4

وأيضا :

sDm sprw nw Hr- nb^{٤٦}

"الذي يسمع توصلات كل شخص"
ويصف المعبود أمون، كما يصف المعبود حربحتي^{٤٧}

٨- معبد قوص

تقع قوص شرق النيل شمال القصر بحوالي ٣٠ كم، وعرفت في النصوص المصرية القديمة باسم (قيس) ثم أصبحت في العربية (قوص) وأطلق عليها الإغريق اسم أبولونو بوليس بارفا، فقد ربطوا بين ألهم أبوللو و الإله المصري حورس حيث تذكر الأساطير أن حورس ولد في قوص وكان الإله الرئيسي للمدينة "حور -ور" أي حور العظيم الأكبر " ولم يتبق من آثار قوص سوى أطلال قليلة^{٤٨}.
وقد ورد على الصرح الغربي الضخم شمال الوجه الثاني لصرح المعبد مايلي:

sDm spr n Hr -nb

الذي يسمع توصلات كل شخص^{٤٩}

٩- معبد إسنا :

تقع مدينة إسنا على بعد حوالي ٥٨ كم جنوب مدينة الأقصر، وقد أطلق عليها الإغريق اسم "لاتوبوليس" أي مدينة السمكة نسبة إلى نوع السمك النيلي يطلق عليها اسم "قشر البياض" التي كانت تقدها المدينة في العصر اليوناني الروماني، ويقع معبد إسنا على الضفة الغربية لنهر النيل على الضفة الغربية لنهر النيل على بعد ١٠٠٠ كم تقريبا من نهر النيل .

ويطلق تاسنت *ta snt* ثم *snt* بحذف أداة التعريف *ta* وتطورت الكلمة حتى عرفت في القبطية سنى وفي العربية إسنا، ومن الأسماء الأخرى *nt \$* بمعنى متصدرة الأرضيين^{٥٠}.

ازدهرت مدينة إسنا كمركز ديني منذ عصر الدولة الحديثة، حيث عثر على خراطيش تحمل اسم الملك تحوتمس ٣، أمحتب الثاني من عصر الأسرة ١٨، إما المعبد البطلمي فالبعض يرجعه إلى عصر الملك بطليموس الخامس أيبفانس على أساس العثور على بعض من خراطيشه ثم أكمل بناؤه الملك بطليموس السادس فيلوماترا ثم بطليموس ٨، يورجتييس الثاني، ومع بداية العصر الروماني بدأت الإضافات للمعبد

⁴⁶ Ibid., p267,16

⁴⁷ Ibid., Dendera II, 17,7

^{٤٨} عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية - القاهرة - ١٩٩٨ ص ١٧٧

⁴⁹ Kamal ,Le pylon de Qous in:ASAE 3,1902 p.221

^{٥٠} عبد الرحمن علي: المرجع السابق ص ٢٢٠

حيث أضيفت صالة الأعمدة الأمامية ، ويعتقد أن المعبد البطلمي المتبقي قد هدم ، والجدار الوحيد المتبقي من المعبد والذي كان يمثل واجهة المعبد الأمامي أصبح يمثل في العصر الروماني الجدار الخلفي لصالة الأعمدة التي أضافها الرومان.^{٥١} وعلى المدخل الجنوبي الشرقي للجدار الخلفي لصالة الأعمدة وكما سبق الذكر فإن ذلك الجدار كان يمثل الجدار الخلفي للصالة ويوجد به ثلاثة أبواب ، اثنان جانبيين ، وواحد مدخل رئيسي يؤدي إلى الجزء الخلفي للمعبد شكل رقم (٧) ويدلنا النص على الآتي:

sDm spr n tpyw tA

الذي يستمع إلى الذين على الأرض^{٥٢}

ويصف المعبد تاتنن بوصفه سامع لتوسلات البشر .

١٠ - معبد كوم إمبو :

يقع مركز كوم إمبو على بعد حوالي ٤٥ كم إلى الشمال من أسوان ، وقد كان الإقليم كوم إمبو له قدسية خاصة لدى المصريين ، حيث تصوروا أن المعبودة تفنوت زارت هذا المعبد بصحبة المعبود رع . وقد حملت لقب "سيده أمبوس" كما سمي الإقليم العاشر بالعرش العظيم .

ويشتق اسم أمبوس من الأصل المصري القديم *nwbt* وربما تعنى الذهبية وقد ذكرت الكلمة في القبطية ابنو وحرفت إلى اللغة العربية إلى أمبو .^{٥٣}

يرجع تاريخ المعبد الحالي إلى العصرين البطلمي والروماني وقد عثر على كتلة حجرية بالمعبد عليها اسم الملك بطليموس الخامس إيبفانس مما يشير أن بناء المعبد بدأ في أواخر عهد هذا الملك ، ولكن نقوش المعبد نفسه تحمل اسم الملك بطليموس السادس فيلوماتور الذي يعتبر المشيد الأساسي للمعبد . بينما الجزء الأكبر من المعبد أضيف في عهد الملك بطليموس الثامن يورجتيث الثاني ، استكمل المعبد بعد ذلك في عصور البطالمة اللاحقين وأهمهم بطليموس ١٢ الملقب بالزمار ، والذي شيد بوابة المعبد ثم تلا ذلك إضافات الأباطرة الرومان .^{٥٤}

وقد ورد على الوجه الداخلي لصالة الأعمدة نرى منظر يصور الملك يقدم تقديما الماعت لحورس انظر شكل رقم (٨) وفي أعلاه النص الآتي:

*sDm sprw nw nTrw rmt*⁵⁵

^{٥١} عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر - القاهرة ط٤ - ٢٠٠٦ ص ٢٠٢

⁵² Esna II, 104, 1

^{٥٣} عيد الرحمن على: المرجع السابق ص ١٠٠ - ١٠١

^{٥٤} المرجع السابق: ص ١٠٣ - ١٠٤

⁵⁵ Ko, 526-527

"الذى يسمع توسلات الآلهة والبشر"^{٥٦}

وقد ورد على أحد البوابات نفس العبارة :

%bk Ra nb tA st sDm sprw n nTrw rml^{٥٧}

"سوبك رع سيد العرش الذى يسمع توسلات الآلهة والبشر".

١١- المعبد إدفو:

إدفو هي إحدى مدن محافظة أسوان وعاصمة الإقليم الثاني من أقاليم مصر العليا المدعو (*wTs - Hr*) وهي مركز لعبادة الثالوث حور بحدتى وزوجته حتحور وابنهما حور سماتاوى واشتق اسمها الحالي من الكلمة المصرية القديمة جبا والتي أصبحت "دباء، دب ، إدبو " وتبا *TbA* فى الديموطيقية ثم فى القبطية با تيو . وفى العربية إدفو وعرفت بالمدينة فى النصوص اليونانية والبطلمية باسم "أبوللو نو بوليس ماجنا " أي مدينة أبوللو الكبيرة.^{٥٨}

وضع الملك بطليموس ٣ يورجنيس الأول أساس المعبد عام ٢٣٧ ق.م وقد استكمل بناء المعبد الرئيسى فى السنة العاشرة من حكم بطليموس الرابع فيلوباترا أى ١٧٥ أغسطس عام ٢١٢ ق.م ، وكرس المعبد لعدد من المعبودات من أهمها حور بحدتى وزوجته حتحور ربة دندرة.^{٥٩}

كما ورد العديد من النعوت للآلهة السامعة للدعاء على جدران معبد إدفو تؤكد على أهمية ذلك المكان فى سماع الدعاء :

sDm spr n HHw

الذى يسمع التوسل الخاص بالمتوسلين

ويصف المعبود حور بحدتى وحتحور فى طقسة الماعت^{٦٠}

sDm sprw

الذى يسمع توسلات البشر ويصف أمون رع^{٦١}

وعلى الرغم من وجود هذه النعوت على جدار الماميزى بإدفو والتي تؤكد دور المعبد وألالتها فى أهميتها فى سماع الدعاء (توسلات أو شكاوى) فإن هناك مكان أمام صرح المعبد يسمى البوابة التى تعطى عندها الماعت *rwt di mAat* تسمع فيه التوسلات وفيما تقع هذه البوابة إلى الجنوب من المعبد بجوار بيت الولادة

^{٥٦} يكرر نفس المنظر والعبارات فى المعبد انظر:

KO, 526-527

^{٥٧} Ibid, p. 477

^{٥٨} عبد الحليم نور الدين :المرجع السابق: ص ٢٢٤-٢٢٥

^{٥٩} عبد الرحمن على:المرجع السابق ص ١٥٠-١٥١

^{٦٠} EVII,58,17

^{٦١} E' Mamisis 150, 78

وترجع هذه البوابة بناء على المناظر المصورة عليها إلى عهد كل من الملك بطليموس الثامن، الثاني عشر^{٦٢} :
يلى النص الدال على ذلك :

st sDm sprw nw sprw nbw

"هذا هو المكان الذي يسمع به الشكاوى أو الأذعية لكل المتوسلين".
ولا يقتصر ذلك على معبد إدفو شكل (١٠) وإنما وجد أيضا نفس المسمى بالمدامود *rwt di mAat* انظر شكل (١١) ومن الأدلة أيضا التي تثبت وجود ذلك المكان النص الوارد بتمثال من تانيس:

"لقد شيدت مقصورة *msnt* للمعبد، وبوابتين من الحجر الجبى الجميل، العرش العظيم من الذهب، وتسمى البوابة التي تعطى عندها الماعت".
وهناك لوحة من أخميم ترجع إلى عصر الملك هادريان :
"فى معبد الإله، لا يوجد أي فعل خارج للقانون عند البوابة التي يعطى عندها الماعت"
بالإضافة إلى ذلك ما ورد فى الوثائق المكتوبة باللغة اليونانية (برديات السرابيوم من سقارة) حيث يوجد دليل على نوع من البوابات أو الباب الصغير وبه نافذة حيث يقف عندها المتوسلين.^{٦٣}

خاتمة :

نستنتج مما سبق:

١- أن المصري القديم استخدم صيغ محددة للتعبير عن سماع الآلهة للدعاء:

msDr sDm , sDm nHt, sDm spr-sprw

٢- إن عادة وضع النذور (كلوحات) عند أبواب المعابد أو المقاصير ووجود نعوت الإلهة السامعة للدعاء على بوابات أو صروح المعابد حيث يصور رب المعبد كثيرا عليها حيث يصبح المدخل مكان للتعبد و يمكن للشعب أن يؤدي فيه الصلاة، فإن هذه المدخل لها رمزية عالية؛ لأنها ترمز إلى بوابة الأفق الشرقي حيث تدخل الشمس للعالم كل يوم من جديد، كما أن البوابات هي رمز للحماية.

٣- أماكن سماع الدعاء فى مصر القديمة تنحصر فى المواقع التالية: معبد بتاح فى منف، منطقة برعمسيس، هوربيط، معبد تحوت، معبد أمون رع حور آختى، معبد خونسو، جبانة دير المدينة، معبد قوص، معبد المدامود، معبد كوم إمبو، معبد إسنا، معبد دندرة، معبد إدفو. وكلها أماكن ليست لها قداسية دينية فقط وإنما لها هيبية

^{٦٢} عبد الرحمن على: المرجع السابق ص ٢١٦

^{٦٣} S du nom égyptien des propylée: SAUNERON, s: La justice à la porte des temples (à propos in: BIFAO 54, 1954 pp.119-126

تاريخية حيث أنها موغلة في القدم ولهالة أسطورية وهذه هي السمات التي تجمع بين الأماكن السالفة الذكر.

٤- العثور على العديد من من اللوحات النذرية في جبانة دير المدينة يؤكد تصور المصري القديم إن المقبرة هي بوابة العالم السفلي ولذلك ربما يستجاب عندها الدعاء.

٥- إن عادة التوسل بالدعاء بدأت منذ عصر الدولة الحديثة واستمرت حتى العصور اليونانية والرومانية.



شكل رقم (٤)

لوحة *ms*

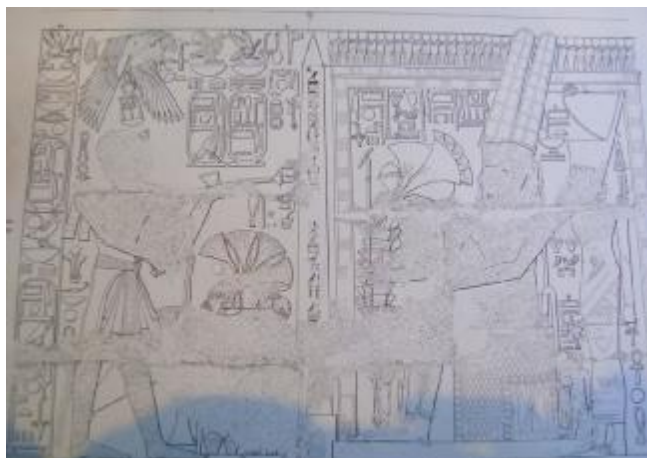
Labib Habachi, " in : ASAE LII
,1952p. ,p.557



شكل رقم (٣)

لوحة *sty r nHH*

نقلا عن : Ippel and G.Roder, Die
Denkmaler



شكل رقم (٥)

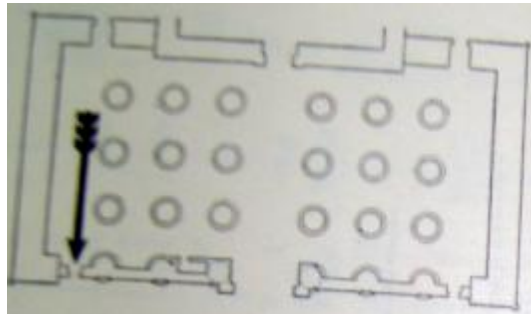
المعبود أمنون والمعجودة موت بمكان سماع الأذن وأمامهما الملك حريحور نقلا عن:
The Epigraphic Survey the temple of Khonsu, Vol 1. ,p.29



شكل رقم (٦)

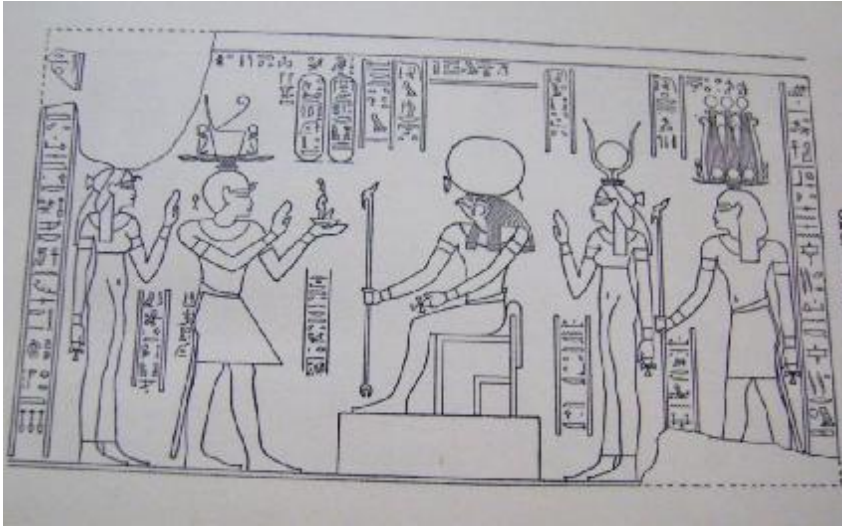
لوحة In -Neferti

نقلا عن: Mahmoud in: MDAIK: 55,1999p.318



شكل رقم (٧)

Sauneron, s *Le temple d' Esna*

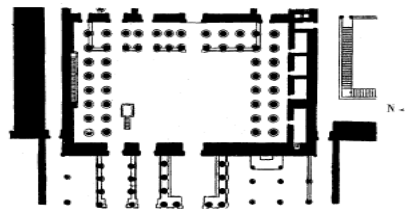
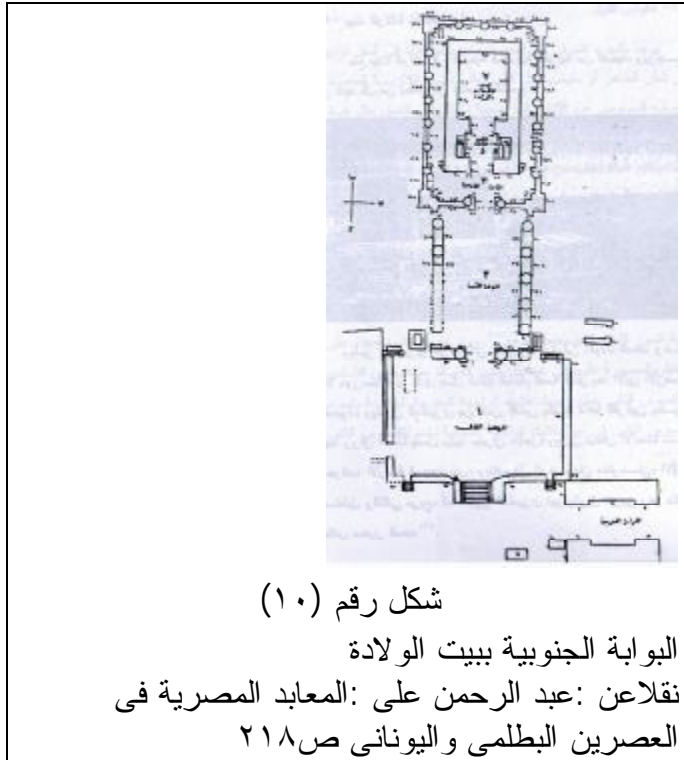


شكل رقم (٨)



شكل رقم (٩)

نقلا عن: Ko,526-527



Sauneron,s in: *BIFAO* 54,p.125:نقلا عن

قائمة اختصارات

ASAE	Annales du service des antiquites de l' Egypte , Cairo.
BIFAO	Bulletin de l' Institut française d' archeologie orientale ,Cairo.
BSAE	British School of Archaeology in Egypt. London.
D	Chassinat, E, Temple de Dendara, Cairo, 1934.
D' Mammisi	Daumas, F, Les mammisis de Dendara ,Cairo,1959.
E	Chassinat,E Le temple d' Edfou II-XIV ,MMAF 11,Cairo,1918-1928.
E' Mammisi	Chassinat,E., <i>Le Mammisi d'Edfou</i> , MIFAO 16, Le Caire 1939.
Esna	<i>Le temple d' Esna II- IV</i> , Cairo, 1963-1975
Kom Ombo	De Morgan, <i>Catalogue des monuments et inscriptions de l' Egypt antique</i> , II-III, Vienne ,1895-1901.
PM	Porter,B., &R. LMoss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and paintings, Theben Temples ,Vol 2,Oxford, 1972.
MDAIK	Mitteilungen des Deutschen Archaologischen Institutes ,Abteilung ,Cairo.
ZAS	Zeitschrift fur Agyptische Sprache und Altertumskunde ,Leipzig, Wiesbaden .

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية :

- ١- باسم الشرقاوى :
منف -مدينة الأرباب فى مصر القديمة-الجزء
الأول-القاهرة -٢٠٠٧.
- ٢- -----
تاريخ الحفائر والاكتشافات فى الأكوام الأثرية
بقرية (ميت رهينة (مدينة منف القديمة)-الأفق
(دراسات فى علم المصريات)تكريم أ.د.عبد الحليم
نور الدين (١٠-١٢ أبريل ٢٠٠٧) - المجلس
الأعلى للآثار -الجزء الأول -٢٠٠٩.
- ٣- سليم حسن
الأدب المصري القديم -أو أدب الفراعنة-الجزء
الأول-أخبار اليوم- القاهرة -١٩٩٠.
- ٤- سيد توفيق
أهم آثار الأقصر-القاهرة-١٩٦٨.
- ٥- عبد الحليم نور الدين
مواقع ومتاحف الآثار المصرية -القاهرة -
١٩٩٨.
- ٦- -----
مواقع الآثار اليونانية والرومانية فى مصر-
القاهرة ط٤-٢٠٠٦.
- ٧- عبد الرحمن على محمد
المعابد المصرية فى العصرين البطلمي
والروماني-الجزء الأول -ج١ - القاهرة-٢٠٠٩.
- ٨- عزت حامد قادوس
أثار مصر فى العصرين اليوناني الروماني -
الإسكندرية-٢٠٠١.
- ٩- محمد السيد عبد الحميد
هوربيط أو هربيط :الموقع والتاريخ -(الأفق):
دراسات فى علم المصريات)تكريم أ.د.عبد الحليم
نور الدين (١٠-١٢ أبريل ٢٠٠٧) - المجلس
الأعلى للآثار -الجزء الثانى -٢٠٠٩.
- ١٠- محمد بيومى مهران
المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم-
مصر - الجزء الأول- الإسكندرية-١٩٩٩.

ثانياً: المراجع المعربة :

- ١- أدولف إرمان
ديانة مصر القديمة،نشأتها وتطورها ونهايتها فى أربعة آلاف سنة
-ترجمة عبد المنعم أبو بكر-محمد انور شكرى-القاهرة -١٩٩٥.
- ٢- إيريك هورننج
ديانة مصر الفرعونية -الوحدانية والتعدد ،ترجمة محمود طاهر-
١٩٩٦.
- ٣- رندل كلارك
الرمز والأسطورة فى مصر القديمة-ترجمة أحمد صليحة -الهيئة
المصرية العامة للكتاب-١٩٨٨.

٤-فرانسواز دونان، :الآلهة والناس في مصر -ترجمة فريد بوري -القاهرة -١٩٩٦
زفي كوش

٥-يارسلاوف تشرنى :الديانة المصرية القديمة -ترجمة أحمد قدرى- القاهرة-١٩٩٦
ثالثا:المراجع الأجنبية:

- 1-Bruyere,B "Quelques stèles trouvées par M. É. Baraize à Deir el Médineh", *ASAE* 25, 1925, p. 76-96.
- 2-Chassinat,E., *Le temple d' Edfou II-XIV*, MMAF 11,Cairo,1918-1928.
- 3-*,Temple de Dendara, Cairo, 1934.*
- 4-*Le Mammisi d'Edfou, MIFAO 16, Le Caire 1939.*
- 5-Daumas, F *Les mammisis de Dendara ,Cairo,1959.*
- 6-De Morgan *Kom Ombo, Catalogue des monuments et inscriptions de l Egypt antique, II-III, Vienne ,1895-1901*
- 7-Faulkner.,O *A Concise Dictionnaire of Middle Egyptian , Oxford, 1908.*
- 8-Gauthier,H *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans Le textes hiéroglyphiques, 7 vols, Cairo, 1925-31.*
- 9-Gunn ,B, "Middle Kingdom Stela from Edfu ",in :*ASAE* 29 ,1929. p. 5-14
- 10-Habachi,L, "KHatana-Qantir Importance" in: *ASAE* 52,19 25 , p. 443-559.
- 11-Hart G., *Dictionary o Egyptian Gods and Goddesses, New York, 1987.*
- 12-Kamal,A "Le pylône de Qous " in:*ASAE* 3,1902, p. 215-235
- 13-Ippel and Roederd *Die Denkmaler des Pelizaeus Msumeums zu Hildesheim, (Hildesheim) 1921.*
- 14-Mahmoud ,A, "In -Neferti" poor woman" in: *MDAIK* 55,1999.
- 13Mariette,A, *Abydos, Ville antique ,Vol 1., Paris,1869.*
- 15-Porter,B., &R.L Moss *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and paintings, Theaben Temples ,Vol 2,Oxford, 1972.*

- 16-Petri,W *Memphis I*, BSAE 15,London, 1909.
- 17-pinch, G., *Votive Offerings To Hathour*, Oxford, Griffith Institute, Ashmoul Musum,1993.
- 18-Sauneron,s *Le temple d' Esna II- IV*,Cairo, 1963-1975
- 19-Sauneron,s "La justice à la porte des temples (à propos Sud nom égyptien des propylene" in: *BIFAO* 54, 1954 pp. p. 117-127
- 20** *The Epigraphic Survey, The Temple a khonsu* ,vol 1.,OIP 100,Chicago,1979.
- 21-Wessetzy, "Zur Problematic des d Prefixes und der Name des Thot" in: *ZAS* 82,1957,
- W.